رســـول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك يرى أنه كان هنـــاك معاهدة دفاع تلزم الفريقين تنفيذها[1].

ثم يقول: "وكان إنذار الرسول لهم بذلك (أي الجلاء) بمنزلة انتقام منهم على عـــدم اشتراكهم في واقعة أُحد. وكأن الرسول كان يعدها غزوة موجهة إلى مدينة يثرب فكان على بني النضير أن يخرجوا للقاء العدو كما تقضي شروط المعاهدة"[2].

ومـــن ثم فإن ولفنسون ينفي عن بني النضير تهمة نية الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم واغتياله لأنهم حسب رأيه يخشون عاقبة فعلهم هذا، ولو أنهم كانوا ينوون اغتياله غدراً لما كان هناك ضرورة لإلقاء الصخرة عليه من فوق الحائط، بل كـــان في اســـتطاعتهم أن يفاجـــئوه وهـــو يحادثهم إذ لم يكن معه غير قليل من أصحابه[3].

في الواقـــع أن مـــا ساقه ولفنسون من حجج يستحق التوقف ويثير قدراً من التأمل قبل محاولة تقديم رأي نهائي حول ما شجر بين النبي صلى الله عليه وســـلم وبني النضير من خلاف استفحل وأدى إلى طردهم فيما بعد.

أمـــا معاهدة الدفاع المشترك في حماية المدينة من أي عدوان خارجي، فيظهر أنهـــا لم تُعمـــر طويلاً ،ويحتمل أن يهود بني النضير كانوا أول الخارجين عليها فقد ســـبق القول: إنه في أعقاب بدر ذهب وفد منهم لاستثارة قريش ضد المسلمين[4]، وترغيب قريش لهم وتهديدهم في الوقت ذاته لأجل التآمر على النبي صلى الله عليه

---

(١) ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص ١٣٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٤) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٥٤ - ٥٨.